منظمات المجتمع المدني.. تحت المجهر !!

مؤسسات حديثة النشأة قدمت الكثير، وأخرى لاجديد رغم عمرها الطويل

الحلقة الثانية - تحقيق/ محمد عبدالله السيد

■ د.محمد المسيبي

■ د.فؤاد الصلاحي

■ أحمد محمد عبدالغني

■ لطفي الهويدي

□ ايشروا وافرحوا وامسحوا دموع اليأس والاحباط واركضوا الفقر وودعوا البطالة ، فلدينا أكثر من أربعة آلاف منظمة وجمعية نمت في زمن قياسي وتكاثرت دون محسنات ، فوصفت بالتضخم العددي ومحدودية الفعالية والأثر!.

◁ إنها منظمات المجتمع المدني ، منظمات أبو (ثلاث ورقات) التي عشمتنا العديد منها وعودا ، فعمرت أحلاما في الهواء وراحت ترفع شعاراتها التي تحولت بين يوم وليلة إلى (فقاعات صابون)!..

◁ إننا إذ نفتح ملف منظمات المجتمع المدني في اليمن لانقصد الرجم بالغيب) والانتقاص أو تعميم الأحكام ، بل إننا نقول : إن البعض من الجمعيات - مع وضع خطين تحت كلمة البعض - هي من تسعى إلى التكسب والحصول على الدعم والدعم فقط ، وفي المقابل هناك العديد من المؤسسات والمنظمات استطاعت أن تقدم الكثير وهناك من تستعد اليوم لزرع أول بذرة نشاطها رغم حداثة سنها، ولهذه الشكر والامتنان.

في الحلقة الماضية تناولنا تجربة منظمات المجتمع المدني وبداياتها ومجالات نشاطها ، وفي هذه الحلقة نحاول تسجيل شهادات الاكاديميين والباحثين عن واقع هذه المنظمات، وكذا معرفة وجهة النظر الأخرى من خلال اختيار نموذجين من مؤسسات المجتمع المدني التي بدأت تقدم شيئا على الأرض بعد أن اعتذر العديد من الجمعيات عن التحدث معنا.

قطيعة

● تفتقر اليمن للدراسات والبيانات الاحصائية عن طبيعة التفاعل وأنماط العلاقات داخل المنظمات غير الحكومية ومع الفئات المستفيدة ، وفضلا عن محدودية التقارير السنوية التقسيمية التي تعدها المنظمات غير الحكومية.

وتظهر التقارير القليلة المتاحة أن حداثة مؤسسات المجتمع المدني وتدني الثقافة المدنية بين العاملين في تلك المؤسسات وفي المجتمع بشكل عام، يجعل اتباعها طرق الادارة الحديثة أمرا محدودا للغاية .. وتشير تلك التقارير إلى وجود صراع في العديد من الحالات بين قيادة المنظمات والعاملين من ناحية وبين العاملين أنفسهم من ناحية أخرى.

بالاضافة إلى ذلك ، يظهر القليل من المنظمات غير الحكومية اهتماما بآراء الفئات المستفيدة وباشراكها في الجهود الموجهة لتحسين ظروفها ، حيث ينظر إليها كمتلقية للخدمة فقط ويؤدي هذا المنظور والسلوك إلى اضعاف العمل التنموي والتأثير سلبا على روح الاستجابة لدى الفئات المستفيدة ، ويحول دون تفعيل مشاركتها وادماجها في أنشطة تنمي مجتمعاتها وتشبع حاجاتها.

ظاهرة طبيعية

● لكن ماذا يقول الاكاديميون والباحثون عن ظاهرة ارتفاع عدد منظمات المجتمع المدني في بلادنا ، وهل يمثل ذلك ظاهرة صحية؟

– الدكتور فؤاد الصلاحي استاذ علم الاجتماع بجامعة صنعاء يرى أن ظاهرة ازدياد وارتفاع عدد منظمات المجتمع المدني التي تتجاوز الأربعة آلاف منظمة ومؤسسة وجمعية تعد ظاهرة طبيعية غير أن نسبة كبيرة منها نشأت في فترة وجيزة جدا ، فقد ساهمت دولة الوحدة والانفتاح السياسي والديمقراطي والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية الدولية في بروز هذه المنظمات ، حيث أن السياسات الغربية الحكومية والأهلية تدعم بناء مؤسسات المجتمع المدني في جميع بلدان العالم النامي بهذه مساعدة تلك الدول في المجال التنموي.

ويقول الدكتور الصلاحي رغم العدد الكبير لهذه المنظمات والجمعيات إلا أن غالبيتها تعمل في المجال التقليدي (الرعائي الخدمي) كما أن نشاطها موسمي وغالبيتها تنحدر من المدن مراكز أساسية لها، فيما تغيب عن الريف اليمني حيث أغلب السكان يعيشون .

في الوقت الذي توجد منظمات لايتجاوز عددها العشرات تعمل بصورة متواصلة خلال العام ولاتزال مستمرة.

إلا أن هذه المنظمات لايتركز عملها في المجال التنموي ، كما أن الفئات التي تستفيد منها هي شرائح قليلة من المجتمع.

وهناك مثالان على ذلك:

الجمعيات التي تقدم خدمات للفقراء ، ومثل هذه الجمعيات لاتعمل على حل مشاكل الفقراء الاقتصادية بشكل جذري وكامل ، بل إنها تقدم خدمات متواضعة ومهدئات تخفف من حالة ووضع هذه الفئات بصورة مؤقتة وموسمية.

المثال الآخر يتعلق بالمنظمات العاملة في مجال الثقافة وحقوق الانسان ، وهذه المنظمات تجدها لا تلعب دوراً شاملاً في نشاطها أو تهتم بمجالها الحقوقي بصورة متكاملة ومتعمقة ، بل بشكل مجزأ ومشتت، مما يترتب عليه غموض في النشاط وعدم وضوح الرؤية الشاملة والمستدامة ، مما يضر بالعمل التنموي أكثر مما يفيده.

حالة قطيعة تسيطر على علاقة بعض المنظمات مع المستهدفين لماذا؟

غربلة

● من جانبه يرى احمد محمد عبدالغني رئيس مركز دراسات الجزيرة والخليج أن النمو الكبير لمنظمات المجتمع المدني يعد نتيجة طبيعية لواقع الانفتاح الذي عاشتها بلادنا منذ قيام الوحدة المباركة ، إلا أنه يفترض أن يكون للتطورات المتلاحقة دور في عملية غربلة هذا الكم من منظمات المجتمع المدني إذا ما اعتبرنا أن الكم القائم يتجاوز المستوى المعقول .. مع العلم أن الكم في حد ذاته يعبر عن ظاهرة صحية مهما بلغ العدد ، طالما وأن الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، قادر على استيعابه والتعاطي معه بدرجة عالية من الايجابية .. (والكلام لايزال لرئيس مركز دراسات الجزيرة والخليج) الذي يرى ان فشل مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق ما كان مأمولا منها في دعم التنمية..

ويعكس مجمل المعوقات والظروف الذاتية والموضوعية المحيطة بهذه المؤسسات والتي من أبرزها:

أولا: عدم وجود رؤية واضحة لدى القطاعات الشعبية حول أهمية الدور الذي يجب أن تلعبه هذه المؤسسات وبالتالي الأسلوب والوسائل المناسبة لتفعيل أدوارها، حيث ظلت الأمور تسير في الاطار الشخصي .. فبقدر الحضور الذي يمثله الاشخاص المسؤول عن بعض هذه المؤسسات يكون مستوى حضورها نفسه سواء في العلاقات الاجتماعية بشكل عام أو في العلاقة بالجهات المانحة بشكل خاص، أي أن البعد المؤسسي غائب بدرجة كبيرة.

ثانيا: عدم وجود رؤية واضحة لدى الحكومة نفسها (ممثلة بالأجهزة المعنية) تجاه مؤسسات المجتمع المدني ، حيث يغلب عليه النظرة الرسمية نحو هذا القطاع روح (الشك) المغلف بطابع سياسي قلق وحذر، الأمر الذي جعل النظرة الرسمية محكومة في إطار التعاطي مع هذه المؤسسات بأسلوب العلاقات الشخصية أيضا، وهي علاقات منغلقة على فئة محدودة..

المسؤولية الأساسية

● ويقول الأخ/ أحمد محمد عبدالغني، في كل الأحوال يجب على الحكومة أن تتحمل مسؤولة أساسية في هذا الإطار ، باعتبار أننا مجتمع نام مثقل بتركة كبيرة من التخلف والجهل والفقر ، حيث تظل الحاجة ملحة لوجود دور رسمي فاعل يقود هذه التطورات والتفاعلات الاجتماعية نحو شاطئ النجاة والتقدم..

كما يعتبر أن واقع الحراك الاقتصادي والاداري والسياسي العام يعكس نفسه بصورة مباشرة على دور مؤسسات المجتمع المدني ونشاطاتها ، وهذا أمر طبيعي باعتبار أن حركة تطور المجتمعات هي حركة متكاملة وليست أحادية الجانب.

عجبي!

● منظمات المجتمع المدني كان لها نصيب في هذا التحقيق لانها تمثل إحدى الجهات والنقاط الهامة وقبل الدخول في التفاصيل وجب علينا أن نشير إلى نقطة هامة وهي أن الطريق إلى معرفة ما يدور داخل الجدران الأربعة لبعض الجمعيات والمنظمات الأهلية ، ليس مفروشا بالورود ، حيث طرقنا العديد من أبواب هذه الجمعيات ، لكن بعضها لم يفتح لنا ابوابه ، أما من تفضل وفتح لنا الباب فكان الاعتذار خير جواب ، في حين وجد من (يطفشك) ولكن بطريقة أكثر تادبا حيث كثرت المواعيد واختلفت الأعذار ، وفي الأخير ترفع أنت الراية البيضاء إعلانا للاستسلام والانسحاب بحثا عن جمعية أو منظمة أخرى تدعي أنها من منظمات المجتمع المدني.

وفي أحسن الأحوال تجد هناك جمعيات تبدي استعدادها للنقاش والمشاركة في موضوع التحقيق، لتظل تسمع منها خطبة طويلة انشائية تفتقر إلى أدنى رقم أو إحصائية تؤكد ما قيل وتقطع الشك باليقين ، رغم أن عمرها في الميدان يتجاوز الثمان سنوات ، ليبقى (الزي المدرسي) و(الحقيبة المدرسية) أبرز مشاريعها ، وفي أكثر الأحوال دورة (التعليم الخياطة والتطريز) لتغادر المكان وعلامات التعجب والتساؤلات تملأ رأسك.

ثلاثة أنواع

● كل ذلك دفعنا إلى التوجه إلى الدكتور/ محمد المسيبي رئيس المؤسسة اليمنية للتنمية ليقول لنا:

منظمات المجتمع المدني ثلاثة أنواع ، نوع يأتيك من الخارج بأجندة مكتوبة جاهزة ونوع آخر منبثق من داخل المجتمع دون مراعاة للتطورات والمتغيرات التي تحصل في عالم التنمية خارج البلد والمجتمع ، ويتمثل النوع الثالث في منظمات تأتي من الخارج، إلا أنها تعيش وتحتك بالمجتمع داخل البلد فتتحسس مشاعرهم واحتياجاتهم وهمومهم ومن ثم تقوم بعلاج هذه الجوانب من خلال اشراكهم في عملية العلاج والعمل معا، وهذا هو ما تسعى إليه المؤسسة اليمنية للتنمية الاجتماعية.

منظمتنا تعد إحدى مؤسسات المجتمع المدني التي نشأت في بريطانيا وقد لقينا كل الدعم والتشجيع من فخامة رئيس الجمهورية الذي كان لكلماته أثر بالغ في نفوسنا أثناء زيارته لبريطانيا والتقائه بنا عام ٩٧م عندما قال: (متى ستسخرون مهاراتكم وخبراتكم في الاسهام بمسيرة التنمية في وطنكم اليمن..) لقد أثرت فينا هذه الكلمات بشكل كبير وكان لها وقع في النفس ، حيث استجبنا لدعوته بالعودة إلى الوطن عام ٩٨م.

وقد سعينا أولا إلى التعرف على خطة الدولة في مجالات الصحة والتعليم والتنمية الاجتماعية ، وتحدثنا إلى رئيس مجلس الوزراء وعدد من الوزراء وأعضاء مجلس النواب والمجالس المحلية في هذا الجانب ، بل إننا نزلنا ميدانيا فزرنا المناطق الريفية في تعز وحضرموت وعدن وصنعاء وعلى ضوء ما خرجنا به من معلومات ودراسات رسمنا بعد ذلك استراتيجيتنا للعمل في الجمهورية اليمنية حيث تركزت استراتيجيتنا تلك على ثلاثة محاور رئيسية، يتمثل المحور الأول في الحد من ظاهرة الفقر بمشاركة من وزارة التنمية الدولية في بريطانيا والصندوق الاجتماعي للتنمية في اليمن ، ونحن نحاول تنفيذ وتطبيق هذا الهدف من خلال إقامة مراكز تدريبية للعاطلين عن العمل والفئات المحرومة من الطبقات الفقيرة في المدن الكبيرة ، بالاضافة إلى تقديم العون المالي والعيني من المواد الغذائية لعدد محدود من الأسر على أمل أن ينشط ويتسع هذا الجانب بدرجة أكبر في المستقبل حينما ينشط التمويل.

فيما يتمثل المحور الثاني في نشر التثقيف والتوعية الصحية والحد من انتشار الأمراض المعدية عن طريق إقامة مراكز الصحة الانجابية ، فهناك لدينا في محافظة الحديدة وحدة صحية في مديرية اللحية ومركز صحي في صنعاء والآن نحن بصدد إقامة مركز صحي كبير في مديرية حديبو بجزيرة سقطرى إضافة إلى مركز تدريب مهني.

فخلال عام ونصف فقط استطعنا الحمد لله إنشاء نحو ثمانية مشاريع في البلاد منها خمسة مراكز لتدريب كمبيوتر وثلاثة مراكز للرعاية الصحية والتدريب المهني.

مشروع طموح

● ويضيف الدكتور المسيبي بقوله: لكي تنجح منظمات المجتمع المدني في إحداث تأثير على الجانب التنموي والاجتماعي في البلد يجب أن تكون هذه المنظمات محتكة بالمجتمع وقريبة منه تتحسس همومه وتشركه في التخطيط والاعداد والتصميم للبرامج والمشاريع الخدمية التي سوف تقدمها له، وبهذا تؤتي ثمارها وتنجح البرامج ويستفيد أفراد المجتمع.

وبدون ذلك لن يكون هناك شيء على الأرض تشاهده العيون وتلمسه الأيدي.

وأجدها فرصة إلى الإعلان عن عزمنا لتنفيذ مشروع طموح تم تقديمه للاتحاد الاوروبي عام ٢٠٠٢م ، وقد حاز مؤخرا على موافقة الاتحاد ، حيث يهدف هذا المشروع إلى تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في بلادنا ومساعدتها على الاسهام بفاعلية في عملية التنمية الشاملة التي تخوضها بلادنا ، وذلك من خلال تدريب وتأهيل العاملين في هذه الجمعيات وتوفير المشورة والقاعدة المعلوماتية لها ودعمها للخروج من حالتها الراهنة عن طريق إقامة مركز استشاري وتدريبي ومعلوماتي للجمعيات والمنظمات المحلية ، حيث هناك تنسيق وتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية لتدريب وتفعيل العشرات من جمعيات المجتمع المدني وأنا على ثقة تامة أن هذه الخطوة من شأنها أن تعمل على ارتفاع نسبة الجمعيات الفاعلة في المجتمع بصورة كبيرة ، عكس ماهو حاصل الآن ، حيث يصل عدد الجمعيات والمنظمات إلى أكثر من أربعة آلاف منظمة ، إلا أن نسبة بسيطة منها تعمل بشكل جيد في مجالات تنمية المجتمع بينما يقتصر نشاط باقي المنظمات الأخرى على تفاعلات دورية وموسمية خلال العام.

الاستفادة من الاخطاء

● عدم توظيف الدعم والمساعدات التي تحصل عليها بعض منظمات المجتمع المدني والاستفادة الشخصية من تلك المساعدات ، أوجد صورة سلبية عن أهداف وواقع منظمات المجتمع المدني ، كما شكل هو الآخر عائقا أمام منظمات المجتمع المدني حديثة النشأة، حيث يقول الأخ لطفي الهويدي رئيس مؤسسة الألفية للتنمية: نحاول جاهدين الاستفادة من أخطاء وقصور بعض المنظمات التي سبقتنا ولها فترة طويلة في الميدان ولم تحقق شيئا ، حيث نسعى إلى خلق وتحقيق شراكة مع المؤسسات الحكومية أو مع المنظمات والجمعيات الأهلية أو مع الجهات والمنظمات التمويلية الأجنبية التي تدعم مشاريع التنمية في اليمن ، ومحاولة خلق نوع من الثقة مع هذه الجهات وذلك من خلال تنفيذ مشاريع ونشاطات يلمسها الجميع وفي المقدمة الجهات الداعمة وأفراد المجتمع وعلى رأسهم الشباب .. فعلى الرغم من العمر البسيط للمؤسسة الذي لايتجاوز العام والنصف ، إلا أننا والحمدلله – استطعنا تحقيق أشياء طيبة على الارض ولدينا مشاريع مستقبلية سوف يبدأ تنفيذها في النصف الثاني من العام الجاري .

لماذا الفشل ؟

● وحول أسباب فشل بعض المنظمات المجتمع المدني وعدم استمرار نشاطها يقول الهويدي: هناك جملة من الأسباب التي تقف وراء هذه الظاهرة ، منها ضعف الجانب المادي والتمويلي لهذه المنظمات والجمعيات.

وكذا عدم إيمان أعضاء الجمعية أو المؤسسة بفكرتهم ورسالتهم وأهدافهم ، فإذا لم يوجد روح الفريق الواحد في العمل فإن الفشل يكون نتيجة طبيعية لأي مؤسسة أو جمعية.

بالاضافة إلى قصور في الجانب التأهيلي والتدريبي حيث يفتقد العاملون في هذه الاجهزة من منظمات المجتمع المدني للمهارات والخبرات في مجال العمل بهذه المنظمات.

ويضيف الهويدي : نحن ندعو الجهات الرسمية إلى ممارسة دورها الرقابي والاشرافي وإعطاء تسهيلات كافية لمؤسسات ومنظمات المجتمع المدني بصفة عامة ، والتعامل معها بمعيار واحد دون انحياز لطرف دون آخر ليبقى معيار العمل والانجاز على الأرض هو المعيار الذي يحكم الجميع.

منظمات تخصصت في دعم (الحقيبة المدرسية) وأخرى لاتزال بين (الخياطة والتطريز)

في الحلقة القادمة

● صراعات داخل المنظمات وتنافس محموم على التمويل،
● مئات الجمعيات والمنظمات أمام القضاء .. قريبا!
● المعنيون يناشدون منظمات المجتمع المدني الإعلان عن مساعدتها والأخيرة ترفض!.

أشواق الأحد

عبدالكريم الخميسي

شكراً.. يا فخامة الرئيس

● في «أشواق» الأمس .. كان الحديث عن «التقدم» الذي لا بديل عنه إلاَّ «التقادم» .. والتقادم يؤدي حتماً إلى التكلس والاضمحلال، مما يعني أن «التقدم» هو : الحياة، و«التقادم» هو : الموت.

□ وضربنا مثلاً بالطبيب الذي لا يكتفي بما وصل إليه من العلم والمعرفة، بل يتحرك ويتقدم إلى الأمام ليواكب الجديد في تخصصه من أجل خدمة المواطن، ومساعدة المريض، وإنقاذ المصاب.

□ وقلنا إنه إذا ركن إلى الخمول والكسل، وتوقف عن المتابعة والتحصيل، واعتمد على التحاليل المخبرية «المزيفة»، والمستحضرات الدوائية «الفاسدة»، فسوف يكون ضرره أكثر من نفعه، وسيظل يراوح مكانه علمياً وعملياً حتى يصاب بـ «التقادم» وينتهي.

□ وكم كانت سعادتي غامرة، وأنا أصغي إلى تلك التوجيهات الصارمة التي أصدرها الأخ الرئيس بالأمس – أيضاً – أثناء زيارته التفقدية لوزارة الصحة، حيث أكد على ضرورة إحراق الأدوية الفاسدة ومنع استيرادها، وإلزام الأطباء الجدد بعدم الاكتفاء بالشهادة الجامعية، بل السعي للحصول على درجة «التخصص» بعد أداء الخدمة الميدانية، وإلا فيمنع الطبيب العام من ممارسة المهنة، وله أن يتحول إلى تاجر أو مقاول حسب رغبته، وذلك حرصاً على صحة المواطن وسلامة المجتمع.

□ والحق أن المستشفيات الدكاكينية كالجامعات الكرتونية تحتاج إلى مثل هذه اللفتة الرئاسية القوية التي وضعت وزارة الصحة والسكان أمام امتحان عسير لا مناص لها من اجتيازه بنجاح خلال مهلة لا تتعدى الثلاثين يوماً .. وإلاَّ فقد أعذر من أنذر .. فشكراً يا فخامة الرئيس.

ص . ب (٤٨٤١)

alkhmisy @ hotmail.com

ص . ب (٤٨٤١)
alkhmisy@hotmail.com

إدارة عصرية ومرفق نموذجي

أحمد أحمد السياغي

●أعترف أن علاقتي بالواجبات لم تكن تتعدى قراءة الاعلانات السنوية في الصحف الرسمية الوطنية عن أهمية دفع الزكاة والنداءات المكتوبة التي تحث اصحاب رؤوس الاموال ومن يملك ما يزكى عليه لأداء فريضة الزكاة إلى بيت مال المسلمين الذي تمثله خزينة الدولة هذه الأيام ...

الى ان زرت مكتب الواجبات الزكوية بأمانة العاصمة بصحبة أحد الزملاء لتسديد زكاة نشاط شركته وفي الطريق لم أكن أستوعب ما يشرحه صديقي عن الواجب والأمانة والصدق التي يجب ان يتحلى بهما مؤدو الزكاة فقد كنت مشغول الفكر وأنا استعيد من الذاكرة صورة قضاة وفقهاء زمان كبار السن بالعمائم البيضاء والقمصان المخلفة والنظارات ذات العدسات المشروخة والنظرات المتأملة لجيل هذه الأيام من فوق الى تحت...

وهكذا تخيلت مكتب الواجبات الزكوية بأمانة العاصمة الواقع بالدائري الغربي .. وما ان وضعت أقدامي على مدخل المبنى واعتليت السلالم على عجل حتى فاجأني المشهد ضغطت على كتف صديقي، مستفسراً هل أنت متأكد أننا في مكتب الواجبات الزكوية ... لم يفهم صاحبي ما أرمي إليه لكني فوجئت الى حد بعيد بعد أن وجدت مبنى بسيطاً وأنيقاً ومكاتب مرتبة ونظيفة .. اللمسة الجمالية والذوق الرفيع واضح في طريقة ترتيب وتوزيع المكاتب والادارات ولو لم أكن قد تأكدت ان هذا مكتب الواجبات بأمانة العاصمة لظننت نفسي في احدى الملحقيات أو القنصليات ..

لاوجود لأصحاب القمصان المخلفة والعمائم البيضاء «أطال الله أعمارهم ونفعنا بعلمهم وتجربتهم أينما وجدوا» من كانوا أمامي شباباً تشع النظارة والحيوية والأمل من أحاديث ابتسامتهم لاتفارق الوجوه ،، وكلما كبرت الدرجة الوظيفية لمن قابلناه كانت البشاشة وابتسامة التواضع تكبر أكثر وأكثر وتجسد ذلك في شخص المدير العام الذي تعرفت عليه واذا به نجل الشهيد البطل يحيى ناصر الظرافي الحارس العملاق لكرة القدم اليمنية شاب خلوق ، انيق دبلوماسي ويظهر حديثه المعدن الطيب ودماثة الأخلاق والقدوة الصالحة لشباب اليمن العصريين ..

شدتنا أحاديث وطريقة عمل آخرين فالحاسب الآلي وسيلتهم للعمل وأعمالهم مرتبطة بشبكة متطورة للحاسوب.. تفاصيل دقيقة ومتطورة لأهم البيانات التفصيلية المتعلقة بسداد الزكاة .. حتى البضائع التي يستوردها التاجر من الخارج مثبتة في الحاسب الآلي امكانات حديثة لتكنولوجيا متطورة وقيادات شابة تجيد فن العمل الإداري المنظم وفن الإبتسام في وجوه الزائرين وتشييع المغادرين بكلمات الوداع الرقيقة ..

ولولم يكن صديقي الى جانبي يطوي سند تسديد رسوم زكاة نشاطه لظننت نفسي في المنطقة الحرة بإحدى الدول المتقدمة .. فليت مرافقنا كلها كواجبات الأمانة..